مفهوم الحجاج عند اللسانيين الغربيين
مدرستا بلجيكا وفرنسا أنموذجا

الدكتور: سعيد فاهم

أستاذ باحث، مركز البحث العلمي والتقني

لتطوير اللغة العربية ـ الجزائر

سنتناول في هذا المقام التطور الذي طرأ على التصور القديم للحجاج، وذلك من خلال الإضافات التي قدمتها المدرستان: البلجيكية والفرنسية؛ حيث درستا هذا المفهوم – الحجاج- وأدواره في مختلف حقول المعرفة، ومما تمخض عن هذه الجهود إعادة النظر في البلاغة اليونانية القديمة، وقراءتها قراءة جديدة، وذلك بتوظيف كل ما توصلت إليه اللسانيات المعاصرة. وقد تم تأصيل الحجاج كمبحث أساس في البلاغة المعاصرة على يد بيرلمان (Perelman) وتيتيكاه (Tyteca) ثم مع ميشال مايير (M. Meyer) وأخيرا نختم باللغوي الفرنسي ديكرو (Ducrot) الذي أقام قطيعة مع التقاليد البلاغية القديمة؛ حيث اهتم بالخصائص الجوهرية للغة بوصفها أهم خاصية إنسانية. كما خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الغربيين قد تمسكوا بالبلاغة الأرسطية، وما البلاغة الجديدة إلا إحياء للقديمة أو بعثا لها في ثوب جديد.

الكلمات المفتاحية: الحجاج؛ اللسانيات؛ البلاغة القديمة؛ البلاغة الجديدة؛ اليونان؛ اللغة؛ أرسطو؛ القديم؛ الجديد.

The Concept of Arguments for Western Linguists,
the Belgian and the French Schools as a Model

Abstract: In this regard, we will deal with the development of the old perception of argumentation, through the additions made by the two schools: Belgian and French. They studied this concept and its roles in various fields of knowledge, and what resulted from these efforts to reconsider the ancient Greek rhetoric. Also read it a new reading, by employing all the findings of contemporary linguistics. The arguments were grounded as a basis for contemporary rhetoric by Perelman and Tyteca, M. Meyer, and the French linguist Ducrot, who made a break with the ancient rhetorical traditions; Where he was concerned with the essential properties of language as the most important human characteristic. The study also concluded that Westerners have adhered to the Aristotelian rhetoric, and the new rhetoric is nothing but a revival of the old or a resurrection of it in a new outfit.

تاريخ تسليم البحث: 14 سبتمبر 2016.

تاريخ قبول البحث: 25 أفريل 2017.

Keywords: Argumentation, linguistics, ancient rhetoric, the new rhetoric, Greece, language, Aristotle, the old, the new

نجد أن الدراسات المعاصرة عند الغربيين قد نالت نصيبا وافرا عند ثلة من الباحثين الذين أسهموا بشكل كبير في تقمص نظرة جديدة للدرس الحجاجي، وهذا استنادا للدرس الحجاجي القديم أو بالأحرى الحجاج الأرسطي، الذي يعد الانطلاقة الأولى للحجاج. كما يعد الحجاج نظرية غربية حديثة تناولها الدارسون من جوانب شتى، ويمكن حصر هذه الاتجاهات في مدرستين رئيستين ألا وهما: المدرسة البلجيكية والمدرسة الفرنسية.

لقد تعددت الأسماء في هذا المجال، لكن نقتصر على ثلاثة أعلام كل واحد منهم نظر إلى الحجاج من زاوية معينة فنجد بيرلمان من المدرسة البلجيكية يربط بين الحجاج والبلاغة أو كما ينعتها بالبلاغة الجديدة، كما نجد أيضا تلميذه ميشال مايير يربط الحجاج بالفلسفة والمنطق، وأيضا نجد ديكرو من المدرسة الفرنسية الذي ربط الحجاج باللغة واستعمالاتها أو ما يمكن أن نصطلح عليه بالحجاج التداولي. وهناك أعلام كثر خاضوا غمار هذا المجال – الحجاج- نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: تولمين فيليب بريتون وغيرهما، لكن لا يتسع بنا المقام هنا للخوض في كل المدارس والأعلام، فاكتفينا بذكر علمين من المدرسة البلجيكية بيرلمان وتلميذه مايير، ومن المدرسة الفرنسية استأنسنا بآراء ديكرو الذي حصر الحجاج في اللغة.

أما ضرورة البحث وأهميته، فليست بحاجة إلى التنويه بها؛ إذ لا يخفى عن كثير من المتخصصين مدى حاجة المكتبة العربية إلى مثل هذه الدراسات، ولاسيما محاولة استثمار هذه الجهود على المدونة العربية لهذا ألفينا من الضروري دراسة الحجاج في الثقافة الغربية، وتأصيله من قبل هاتين المدرستين.

لقد حظي هذا الموضوع بالدراسة والتحليل إلا أن أغلب الدراسات التجزيئية التي قاربت الموضوع ركزت على تعريف المفهوم – الحجاج- ومجالاته نذكر منها: دراسة عبد الله صولة "الحجاج في القرآن الكريم" ومصنف "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم" من تأليف حمادي صمود وآخرون. ومن هنا ظهرت الحاجة لاستكناه مفهوم الحجاج، وتأصيله عند اللسانيين الغربيين. وهذا ما يدفعنا لطرح هذا التساؤل: ما مدى إسهام المدرستين الفرنسية والبلجيكية في تحديد مفهوم الحجاج وتأصيله؟

الخطابة الجديدة أو مفهوم الحجاج عند بيرلمان (Perelman): قبل الولوج في تحديد الحجاج عند بيرلمان، يجدر بنا الوقوف عند الخطابة الجديدة وإنجازاتها. لم تشهد البحوث التي أنجزت حول الخطابة استفاقتها المثيرة إلا في القرن العشرين، وتحديدا في الستينيات من القرن المنصرم، ومما ينبغي الوقوف عنده أن الخطابة الجديدة هي إحياء للقديمة أو بعثا لها في ثوب جديد، وهذا يعني أنها ستأخذ منها أشياء وعناصر، لكن ليست مجرد إعادة القديم فحسب،

وإنما هي ضرب من الإحياء مع التطوير والتجديد، وهدفها لا يكمن في " تأسيس الخطاب بل تأويله [...] وأما النقطة الثانية، فتتعلق بحقل الخطابة الذي اتسع فعلا، فما عاد يقتصر على الأجناس الخطابية الثلاثة التي حددها أرسطو [...] بل أصبح يشمل ميادين جديدة تتعلق [...] بكل أنواع الخطاب".[1]

يُفهم من هذا القول إنّ الخطابة باعتبارها فن الإقناع عبر الخطاب قد اتسع مجالها وأفقها، ولاسيما بعد ظهور الكتاب المعنون بـ "مُصنَّف في الحجاج" لمؤلّفيْه بيرلمان وتيتيكاه الذي شكل ظهوره سنة 1958 منطلقا جديدا وأساسا في علم الخطابة الجديدة الذي مثل نظرة منطقية للحجاج؛ إذ يعد مشروعه البلاغة الجديدة أو الخطابة الجديدة الذي كان محل بحث، ولاسيما في الكتاب السالف الذكر، "دراسة في الحجاج" أو "مصنف في الحجاج" وهذه الترجمة الأخيرة هي الأقرب والأصح في نظرنا؛ لأنّ كلمة (الدّراسة) تقابلها في اللغة الفرنسية كلمة (Etude)، وهذا الكتاب صنّفه بيرلمان بمعية تيتيكاه؛ حيث يعد هذا المصنف اختراقا لمعنى البرهان والاستدلال الديكارتي، وفي هذا المعنى ارتباط ثاني بثنائية أرسطو الجدل المأخوذ من العلم والبلاغة، فبالنسبة لبيرلمان " يمكن للاستدلال أن يُقنع دون أن يكون حسابا كما يُمكن أن يكون دقيقا، دون أن يكون علميا"[2] ولاستكناه ماهية الحجاج عند بيرلمان، يجدر بنا أن نتعرض للتعاريف التي قدمها للحجاج في مواضيع عدة من الكتاب، ولا بأس أن نستأنس ببعضها. يُقدّم بيرلمان تعريفا للحجاج يجعله " مجموعة من الأساليب أو التقنيات التي تقوم في الخطاب بوظيفة، وهي حمل المتلقي على الإذعان بما يُعرض عليه أو الزيادة في حجم هذا الإذعان"[3]

ويقول أيضا في موضع آخر من الكتاب نفسه: "موضوع نظرية الحجاج هو درس التقنيات الخطابية التي بدورها تدفع أو تحمل بالأذهان إلى التسليم لما يُعرض عليها من أطروحات أو الزيادة في حجم ذلك التسليم"[4]

يفهم من هذين التعريفين أن بيرلمان وزميله ينزلان الحجاج في صميم التفاعل بين الخطيب وجمهوره، وصلة هذا العمل بالخطابة الأرسطية واضحة، لكن المؤلفين لم يكتفيا بالتقليد؛ حيث " ركّزا على صناعة الجدل من ناحية وصناعة الخطابة من ناحية أخرى، فإنّما حرصا كل الحرص على جعل الحجاج أمرا ثالثا مفارقا لهما رغم اتّصاله بهما"[5] فالحجاج يأخذ من الجدل التّمشي، والتأثر الذهني الذي يقود إلى التأثير في المُتلقي وإذعانه، فمجاله العقل والإدراك. حيث يتوسّل المُسلمات لإلزام الخصم وإفحامه، والخطابة تتجلى في توجيه السلوك والإعداد له، والحضّ عليه.

وعليه، فإنّ هذا التصوّر للحجاج يظلّ مختلفا عن الخطابة والجدل، ذلك بجمعه بين التأثير النظري والتّأثير السلوكي العملي، فهو خطابة جديدة بالفعل، أمّا غاية كلّ حجاج حسب بيرلمان وتيتيكاه فهي "جعل العقول تسلم بما يُطرح عليها من أفكار أو تزيد في حجم ذلك التسليم، فأقوى حجاج ما وفّق في جعل شدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين"[6] يُفهم من هذا الكلام، أنّ إذعان العقول بالتّصديق لما يطرحه المرسل أو العمل على زيادة الإذعان الذي هو الغاية من كل حجاج، فأقوى حجة عليه هي تلك التي تنجح في تقوية حدّة الإذعان عند من يسمعها. نستشفّ أيضا أنّ الحجاج نظرية مطابقة للبلاغة وهذا ما أكّده ابن الأثير في قوله: "مدار البلاغة كلّها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم"[7] وهذا يوحي لنا بوجود جذور أولى لهذه النظرية في تراثنا، وما على المجدّ إلا البحث والتنقيب في بطون أمّهات الكتب والمصادر والمظان اللغوية لإيجاد هذه المقاربات، ومن ثمّ الإشادة بهذا الزخم الفكري والنظريات التي توصّل إليها القدامى.

وقبل أن نعرّج على مفهوم الحجاج عند مايير لا بأس أن نتعرّض لِقسمَيْ الحجاج بحسب نوع جمهور المتلقّين "فالأوّل: هو الحجاج الإقناعي ((L'Argumentation Persuasive والثاني: هو الحجاج الاقتناعي (L'Argumentation convaincante) الأوّل غايته إذعان الجمهور الخاص، ولا يتحقّق إلا بمخاطبة الخيال والعاطفة [...] في حين الاقتناع ((La conviction هي غاية كل حجاج"[8] أي أنّ بيرلمان ميّز بين الإقناع والاقتناع، فالأوّل يكون من قِبلِ الغير، والثاني يكون من المرء من تلقاء نفسه، أو بعبارة أخرى دون تدخّل الغير، ففي هذه الحالة يكون قد أقنع نفسه بأفكاره الخاصة وفي حالة الإقناع، فإنّ الغير هم الذين يقنعونه، وهذا هو هدف الحجاج حسب ما نصّ عليه بيرلمان وزميله. كما عدّ أيضا أنواعا عدّة من الحجاج، على أنّها لا تعدّ حجاجا، ومن ثمّ نلمح تقلّص حدود الحجاج عنده خصوصا إذا علمنا أنّه حصر التّقنيات الحجاجية في نوعين من الطرائق:

- النّوع الأوّل: يقوم على طرائق الوصل (Procèdes de Liaisons)
- النوع الثاني: يقوم على طرائق الفصل (Procèdes de Dissociations)

ويقصد بالنّوع الأوّل الآليات التي تقرّب بين العناصر المتباينة، وتمكّن من إقامة روابط علائقية بينها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد أحد الباحثين العرب المحدثين يرى أنّها " تتيح بذلك قيام ضرب من التضامن بينها لغاية إبراز تلك العناصر في بنية واضحة"[9]؛ حيث تعرّض بيرلمان لهذا النّوع في القسم الثالث من الكتاب، وخصّص به حوالي ثلاثة مباحث متتالية. والنّوع الثاني، هو عبارة عن " التّقنيات التي تُستخدم بهدف تفكيك اللّحمة الموجودة

بين عناصر تشكّل كلاءً لا يتجزّأُ، وغالبا ما تُستخدم هذه التّقنيات في تفكيك الأبنية الحجاجية"[10]

ومفاده أنّ الطرائق الانفصالية، تفكّك الأبنية الحجاجية ذلك لأسباب دعا إليها الحجاج كما يُبنى الحجاج القائم على كسر وحدة المفهوم بالفصل بين عناصره المتضامنة والمتراصة مباشرة، وقد تعرّض بيرلمان لهذا النوع (الطرائق الانفصالية) في القسم الرابع من كتابه السالف الذكر رأساً*؛ أي مباشرة بعد الطرائق الاتصالية (الوصل). هذه لمحة وجيزة ومقتضبة لمفهوم الحجاج عند بيرلمان، ثمّ ننتقل أيضا إلى تلميذه ميشال مايير.

تأصيل الحجاج عند مايير (Meyer): رأينا فيما سبق أهم أفكار بيرلمان في الحجاج، وهي كما تبدو لنا تتناول الطابع الإشكالي التّساؤلي أما مايير فينطلق من الحقل الفلسفي الابستيمولوجي، وهذا العالم اللّساني لا يزال عطاؤه متواصلا إلى اليوم، ناهيك عن مصنّفاته الكثيرة التي تدور في فلك الحجاج والبلاغة، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: "المنطق، اللغة والحجاج"، وكتاب "أسئلة البلاغة"، وأيضا كتاب "في علم المساءلة" وهذه الكتب الثلاثة التي اطّلعنا عليها. وهنالك كتب أخرى تدور حول الفلسفة؛ حيث استخلص تصوّره للحجاج من مفاهيم المدرسة البلجيكية نذكر منهم: بيرلمان (أستاذه)، إلا أنّ له وجهة نظر مغايرة، وهذا ما سنعرفه عندما نتعرّض لمفهوم الحجاج عند مايير، ولاسيما ذلك الجانب المتعلّق بربط الحجاج بنظرية المساءلة " فما الحجّة عنده إلا جواب عن وجهة نظر يُجاب بها عن سؤال مقدّر يستنتجه المتلقي ضمنيا من خلال الجواب"[11]

نستنتج من هذا القول إنّ أيّ سؤال يتطلّب حلا، والحجاج عند مايير يتمثّل في إثارة الأسئلة، وهذا عنده هو الأساس الذي ينبني عليه الخطاب. وهو يسعى من خلال مشروعه الفكري، لإقامة نظرية بلاغية أساسها فكرة التّساؤل؛ لأنّ الوصول إلى السّؤال الجوهري يُعدّ أهم خطوة في أيّ نظرية وأيّ موضوع وهذا ما تعرّض له في كتابه "في علم المساءلة" " De la problématologie"؛ حيث يرى " ليس التفكير إلا مساءلة، وكذا استخدام الكلام الذي يؤدي بالفكر إلى المساءلة". [12]

وما هو قمين بالإشارة أنّ منطلقه في نظريته هذه منطلق لغوي، بلاغي يتوازى مع خلفيته الفلسفية فالخطاب عنده إفصاح بلاغي بواسطة الكلام، والكلام ليس سوى انعكاسا للفكر والعقل على حدّ تعبير مايير. وهذا ما عزا إليه في كتابه المُعنون "المنطق، اللغة والحجاج" Logique, Langage et Argumentation حيث يُطابق بين المُساءلة والإشكال قائلا: "فإنّ السؤال والمشكل يتشابهان وإذا أردتم تعريف سيكولوجي، نقول إنّ كلّ سؤال هو حاجز أو صعوبة أو هو حاجة واختيار، ومن ثمّ فهو أمر إلى اتّخاذ القرار". [13]

يثير هذا التّصوّر فكرة خليقة بالاهتمام، وتتمثّل في السؤال الحجاجي الذي يجب أن يحمل إشكالا فكريا يؤدّي بالمخاطب للبحث عنه، ويكون مصدر متعة له.

وعلى هذا، فالحجاج في نظره مرتبط ارتباطا وثيقا بالكلام، وهذا ما دلّ عليه عنوان كتابه؛ حيث يقول مايير في كتابه "أسئلة البلاغة""Questions de rhétorique" : "إنّ الكلام وما يحويه يدفع إلى الحجاج، وليس دور الحجاج سوى استغلال ما في الكلام من طاقة وثراء"[14]؛ لأنّنا بواسطة الكلام نطرح أسئلة، وكذلك نتلقى الأجوبة عن طريق الكلام أيضا، ومنه نستنتج أنّه لا وجود لحجاج خارج نطاق الكلام. كما يؤكّد أيضا في كتابه "المنطق، اللّغة والحجاج" أنّ الحجاج يشمل جميع ضروب الخطابات، فهو يُركّز على البعد اللغوي في الحجاج، والذي يُعرّفه بقوله: "الحجاج له بعد جوهري في اللغة؛ لأنّ كل خطاب مهما كان نوعه يتّجه لإقناع المتلقّي وإذعانه". [15] أي أنّ الحجاج يتخلّل كل أصناف الخطاب، والنّصوص الشفوية والكتابية التي يُقصد منها حمل المتلقّين على الإذعان، كما نجده أيضا يُركّز على البلاغة، ودورها في عملية المُحاججة، ولاسيما الصّور البلاغية، ونذكر منها المجاز.

وهكذا يؤسّس مايير تصوّره للبلاغة والحجاج على هذه المعطيات الفلسفية اللغوية، فعلى الرّغم من تبنّيه معظم آراء أستاذه (بيرلمان)، ذلك الجانب المعرفي الفلسفي خاصة إلاّ أنّه في الوقت ذاته، ربط بين الحجاج المُعاصر بالقضايا التي تثيرها الفلسفة. إنّ ما تميّز به مايير عن أستاذه بيرلمان أنّه عالج الحجاج في الحقل الفلسفي الابستيمولوجي؛ حيث قال: "اليوم يجب أن تكون الخطابة - بما فيها من حجاج وبلاغة- في خدمة الفلسفة لا خلاف في ذلك". [16]

واعتمادا على ما سبق، نلاحظ أنّ الحجاج عند مايير متعدّد الأبعاد؛ حيث ربطه بالسؤال والإشكال المعرفي الذي يستدعي البحث والإجابة عنه، ذلك في كتابه "علم المساءلة"، كما ربطه أيضا باللّغة أو الكلام، ويظهر ذلك جليا في كتابه المعنون "المنطق، اللّغة والحجاج"، والكلام عنده هو إثارة للسّؤال، فإنّه بالضرورة يستدعي نقاشا، ثم حجاجا. وعلى هذا، فالكلام والحجاج متّصلان لا انفصام بينهما، ولا يوجد حجاج بمعزل عن الكلام، فكيف لا؟ والمخاطب يتوسّل الكلام كأداة لإذعان المتلّقي كما أسّس أيضا تصوّرا للبلاغة والحجاج في ظل المعطيات الفلسفية اللّغوية، على غرار أستاذه بيرلمان الذي أخذ منه منزعه الفلسفي، وتجلّت هذه النزعة في كتابه "أسئلة البلاغة". وبعد الاطّلاع على هذه الكتب الثلاثة، توصّلنا إلى:

إنّ الحجاج عنده ثلاثة أركان وهي: أوّلا: المسائلة، ثانيا: الكلام أو اللغة، ثالثا: البلاغة. وهذه النظرة وليدة انفتاح تصوّرات مايير على الفلسفة واللّغة، وما تميّز به أنّ كل آرائه جاءت مغلّفة في إطار فلسفي ابستيمولوجي الذي كان الغالب على منهجه.

مفهوم الحجاج عند ديكرو (Ducrot): إنّ الحديث عن الحجاج في اللّغة يقتضي منا الوقوف عند مؤلّفات ديكرو، ولاسيما كتابه "الحجاج في اللّغة" " L'Argumentation dans la langue" الذي كتبه بمعيّة كلود أنسكمبر (C. Anscombre) وفيه تحدّث عن حجاج مختلف عن الحجاج عند بيرلمان، فهو يقوم على اللّغة بالأساس؛ أي يكمن فيها، بينما عرّف بيرلمان الحجاج باعتباره: "مجموعة من الأساليب والتقنيات في الخطاب تكون شبه منطقيّة أو شكليّة أو رياضية"[17] فالحجاج عند ديكرو كامن من حيث بنيته في اللّغة ذاتها كما يدلّ على ذلك عنوان الكتاب الذي وُسِم "بالحجاج في اللّغة" فالحجاج عنده " إنجاز لعمليتين هما عمل التّصريح بالحجّة من جهة، وعمل الاستنتاج من جهة أخرى، سواء أكانت النتيجة مصرّحا بها أم مضمّنة". [18] ولقد بيّن ديكرو وأنسكمبر أنّ الحجاج باللّغة يجعل الأقوال تتتابع وتترابط على نحو دقيق وأنّ المتكلّم يجعل قولا ما حجّة إذا أقنع بها المتلقي، ذلك على نحو صريح أو بشكل ضمني، وحسب ديكرو أنّ المتكلّم قد يُصرّح بالنتيجة أو يخفيها، فيستلزم على المتلقي استنتاجها من بنيتها اللّغوية، كما حصر الباحثان درس الحجاج في نطاق دراسة اللّغة، لا في البحث عما هو واقع خارجها؛ لأنّ وظيفة الحجاج عندهما تكمن في التّوجيه (Orientation)؛ حيث عد ديكرو في كتابه "السّلالم الحجاجية" "les échelles argumentatives" أنّ هدف الخطاب الحجاجي " يتمثل في أن يفترض على المخاطب نوعا من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يتوجّه فيه". [19]على هذا النّحو أقرّ ديكرو بسلطة الخطاب الحجاجي فهو في نظره يسدّ المنافذ على أي حجاج مضاد، فيحرص على توجيه المتلقي إلى وجهة واحدة دون غيرها.

بناء على ما سبق نُلاحظ أنّ المُرسل يختار من الحجج ما يناسب السّياق، ثم يسوغه في قالب لغوي مناسب ليخاطب بها عقل المرسل إليه، وهذا تأكيد على حضور وظيفة التّفاعل في اللّغة. هنا تكمن أهمّية الحجاج فيما يولّده من اقتناع لدى المُرسل إليه، الذي لا يتأتى له إلا باستعمال اللّغة، مما يؤكّد لنا أنّ نظرية الحجاج في اللّغة تنطلق من فكرة مفادها أنّنا نتكلّم عامة بقصد التّأثير، وأنّ الوظيفة الأساس للّغة هي الحجاج؛ أي أنّنا في اللّغة لا نتبادل أخبارا بقدر ما نتبادل أعمالا حجاجية.

وبناء على ما سبق ذكره، توصلنا إلى نتيجة جد مهمة ألا وهي: إنّ مفهوم الحجاج قد أصّل تأصيلا من قبل مدرستين، ألا وهما: المدرسة البلجيكية التي استأنسنا منها بآراء بيرلمان الذي ربط بين الحجاج والبلاغة، الذي انكب على دراسة البلاغة الجديدة، وكذا تلميذه ميشال مايير الذي حصر الحجاج في نظرية المساءلة، بينما المدرسة الفرنسية اكتفينا بآراء ديكرو الذي اهتم بالحجاج اللغوي الخالص؛ أي حصر الحجاج في بنية اللغة.

والشيء الملحوظ أن هؤلاء اللسانيين تمسكوا بالإرث الأرسطي إلى حد كبير إلى درجة يمكننا أن ننعتهم بأصحاب نظريات تجديدية لما كان موجودا، أو بالأحرى بعثا للقديم في ثوب جديد. وعموما إنّ مسألة الحجاج عند الغربيين تختلف حقيقة خصائصها عند العرب؛ لأنّ للعرب فكرهم الحجاجي الخالص، والخاص المُميّز لثقافتهم ودينهم الإسلامي الحنيف.

مراجع البحث وإحالاته:

1- الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، ط.1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن: 2008، ص. 20.

2- Briton Philippe, L´Argumentation dans la communication, 3éme édition, La Découverte, Paris: 2003, p. 11 .

3- Perelman et Tyteca, Traité de l´Argumentation, 5ème édition, Edition de l´Université de Bruxelles, Bruxelles: 1992, p. 11 .

4- Ibid, p. 5 .

5- الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، ص. 22.

6- Perelman et Tyteca, Traité de l´Argumentation, p. 59 .

7- ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السّائر في أدب الكاتب والشاعر، حققه وشرحه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ج. 2، ط. 2، منشورات دار الرفاعي، الرياض: 1983، ص. 64.

8-Perelman, L'Empire Rhétorique, Rhétorique et Argumentation, Édition Libraire Philosophique, Paris: 1977, p. 64 .

9- صولة عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، د. ط، جامعة منوبة، تونس: 2001، ص. 35.

10- الطلبة سالم محمد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ط. 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت: 2008، ص. 127.

* رأسا: اصطلاح وظفه ابن خلدون في مؤلفه "المقدمة" بمعنى مباشرة، ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ط. 1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1993، ص. 202 و253.

11- صولة عبد الله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ص. 41.

12- Meyer Michel, De la problématologie, Philosophie, Science et Langage, Mardaga, Bruxelles: 1986, p. 203 .

13- Meyer Michel, Logique, Langage et Argumentation, Édition Hachette, Paris: 1982, p. 124 .

14- Meyer Michel, Questions de Rhétorique, Paris: 1993, p. 143 .

15- Meyer Michel, Logique, Langage et Argumentation, p. 136 .

16- Meyer Michel, Questions de Rhétorique, p. 142 .

17- الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، ص. 22.

18- Anscombre C. et O. Ducrot, L'Argumentation dans la langue, 1er édition, Mardaga, Bruxelles: 1983, p. 28 .

19- Ducrot O. , Les échelles argumentatives, Éditions de Minuit, Paris: 1980, p. 60 .